

ضع على معصمك أيقونة الجمال الأبدي

خلال الفترة التي قضاها بصفته كبير صانعي الساعات في دار أي دبليو سي، قام السيد كيرت كلاوس بترجمة التقويم الميلادي، بكل اختلافاته، إلى برنامج ميكانيكي لساعة معصم ستستمر في العمل بشكل مثالي حتى عام 2499 دون أي تصحيحات تقريباً. وقد ظهر تصميمه الأسطوري لأول مرة في ساعة Da Vinci Chronograph Perpetual Calendar في عام 1985 ولا يزال يعتبر حتى اليوم علامة فارقة في فن صناعة الساعات. وظيفة التقويم الدائم بسيطة بشكل مبدع بعدد أجزاء يبلغ إجمالاً 81 جزءاً فقط، وقد ساهمت في نقل دار الساعات من شافهاوزن إلى عرش صناعة الساعات الفاخرة.

ولكن في حين اجتمع العديد من أقرانه معاً للبياء والنحيب على الموقف، بدأ كورت كلاوس العمل: وفي منتصف السبعينيات، صمم أول تقويم لساعة جيب رائعة ذات وجه مفتوح، بيع منها حوالي 100 قطعة. وتبين له بما لا يدع مجالاً للشك أن الطريقة الوحيدة التي ستميز بها دار أي دبليو سي هي تصميم ساعات استثنائية مثل تلك. كان النجاح هو دافعه الأكبر للاستمرار في تطوير آلياته، خلال أوقات فراغه غالباً. وقد قام بتطوير نوافذ عرض لأطوار القمر وعلامات مرور الأبراج الفلكية، بل وتمكن من إبداع ساعة غير اعتيادية بميزان حرارة. أخيراً، نجح في إقناع الإدارة التنفيذية، تحت إشراف جونتر بلوملين وهانس بانتلي، بإعطاء الضوء الأخضر لبدء تطوير تقويم دائم لساعات اليد.

في ذلك الحين، كان صانعو الساعات يميلون إلى صناعة التقويمات في آلية حركة من نوع معين، إلا أن كلاوس أراد تصميم وحدة منفصلة يمكنه دمجها في آليات حركة مختلفة وبسيطة التصميم. وكان يطمح من خلال التقويم الخاص به أيضاً إلى وضع معايير جديدة فيما يخص البساطة والتشغيل. وتماشياً مع روح مؤسس دار أي دبليو سي، السيد إف.إيه. جونز، كان كلاوس - منشد الكمال - يفكر بالفعل في إمكانية إنتاجها على المستوى الصناعي. ومن ثم، قرر العمل باستخدام أشكال بسيطة نسبياً وبأقل عدد ممكن من القطع.

كانت الفكرة الأساسية تكمن في استخدام آلية التاريخ مدمجة في آلية بسيطة كمصدر للطاقة. وتقوم نبضة تبديل واحدة خلال الليل بتفعيل سلسلة التروس بالكامل وتقديم نوافذ عرض التاريخ ويوم الأسبوع وطور القمر. بعد مرور شهر، يتقدم مؤشر الشهر بنفس الطريقة، يتبعه مؤشر العقد بعد مرور عشر سنوات ونافذة عرض القرن بعد مئة عام. كل ذلك يسير بخطى متساوية وفي تزامن تام.

يعتبر التقويم الميلادي، المستند إلى التقويم اليوليوسي الذي تم تقديمه في عهد يوليوس قيصر، عقبة أمام أي طفل صغير. واحدة من الطرق المعروفة لتذكر أطوال الأشهر هي العد على مفاصل أصابعك. لكن معرفة أن الأشهر تستمر 28 أو 30 أو 31 يوماً لا تكفي: نحن بحاجة إلى إضافة يوم «كبيس» إضافي - وهو يوم الـ 29 من فبراير - كل أربع سنوات لتصحيح الانحراف عن السنة الشمسية الحقيقية. أجهد صانعو الساعات والمخترعون عقولهم لتطوير تقويم ميكانيكي يتكون من التروس الأذرع وكامات التبديل والنوابض والنقرات التي من شأنها تكرارها.

وُجدت أولى هذه الآليات داخل الساعات الفلكية الضخمة. ومنذ عشرينيات القرن الماضي فصاعداً، كانت تعتبر خاصية عادية في ساعات الجيب، وساعات اليد في نهاية المطاف. ومع ذلك، فقد كانت لا تزال معقدة للغاية وصعبة الاستخدام. يتألف التقويم الدائم لساعة الجيب، على سبيل المثال، مما يزيد على 200 جزء، ويجب ضبط كل من نوافذه بشكل منفصل باستخدام أزرار انضغاطية.

وكانت بداية الفصل الذي أحدث تغييراً حاسماً في تاريخ دار أي دبليو سي في أواخر السبعينيات، في الوقت الذي كانت فيه صناعة الساعات السويسرية في خضم أزمة طاحنة لم يسبق لها مثيل. حيث كانت الساعات الإلكترونية، التي كانت دقتها تتحدد من خلال كريستال مصنوع من الكوارتز وليس من خلال ثقل متذبذب بالتساوي، يتم إنتاجها بكميات هائلة في اليابان وتكتسح أسواق العالم. وصارت الخبرة التي اكتسبها صانعو الساعات وأجهزة ضبط الوقت على مدار أجيال عديدة فجأة غير ضرورية. وكانت كل المعرفة المتعلقة بالآليات فائقة الدقة التي تم إتقانها باستمرار على مدار قرون مهددة بالانقراض بين ليلة وضحاها.

القطر الذي يتحرك خلاله ذراع تقديم التاريخ. إذا كان نصف القطر كبيراً، يتسبب ذلك في تراجع الظفر الإضافي بصفة أكبر قليلاً وسقوطه من القرص اللاتركزي في نهاية الشهر. تحدد النتوءات والتجاويف على كامة الشهر أنصاف الأقطار المختلفة وما إذا كانت هناك حاجة لعمل الظفر الإضافي وتوقيت القيام بذلك.

لقد تم بالفعل اختراع العديد من آليات التقويم، لكن كلاوس ذهب إلى أبعد من ذلك. بدءاً من ترس الشهور، الذي يستحوذ على نافذة عرض الشهر الميلادي على الميناء، قام بوضع سلسلة لنقل الحركة بشكل متتابع إلى ترس السنة وترس العقد ومنحنى القرن. ويقتصر هذا الأخير على حركة مقدارها 1.2 ميليمتر فقط كل 100 عام. من هذا المنظور يمكننا القول بأنه: خلال نفس الفترة، تغطي نقطة على حافة الموازن نظرياً مسافة تساوي 40 مداراً حول الأرض.

وهكذا توصل كورت كلاوس إلى حل ثوري من عدة نواح. كانت أهم ميزة جديدة هي المزامنة المثالية لجميع نوافذ العرض، من التاريخ ويوم الأسبوع وحتى الشهر وطور القمر. وفي حالة توقف الساعة نظراً لعدم ارتدائها لعدة أيام، فيمكن ببساطة تقديم جميع نوافذ العرض وإعادة ضبطها، بمعدل يوم واحد كل مرة. كما اشتملت هذه الآلية المذهلة على نافذة عرض رباعية الأرقام لبيان السنة، وهو أمر نادر الوجود في ساعات اليد. وتمثل أحد الإبداعات الجديدة الأخرى في نافذة عرض أطوار القمر فائقة الدقة.

أثبتت الساعة Da Vinci Chronograph Perpetual Calendar نجاحها الباهر وأحدثت انقلاباً في تاريخ دار أي دبليو سي. ظلت المبادئ الوظيفية البسيطة للتقويم الدائم دون تغيير تقريباً منذ عام 1985. تتألف الآلية من أكثر من 100 قطعة وتتميز بسهولة استخدام فائقة دون أي تقديم أي تنازلات. ولا تحتاج إلى التقديم يدوياً إلا بمعدل يوم واحد في عام 2100، وحينها سيتم التخلص من السنة الكبيسة بحيلة أخرى من التقويم الميلادي.

استمرت دار أي دبليو سي في التطوير الدائم والتعديل الطفيف للتقويم منذ أن ظهر للنور. فقد قام مهندسو التصميم ببلدة شافهاوزن، على سبيل المثال، بتصميم إصدار يشتمل على نافذة عرض رقمية للتاريخ والشهر. وتمثل أحد التطويرات الجديدة في موديل يضم نافذة عرض لأطوار القمر، تحاكي شكل القمر كما يُشاهد من نصف الكرة الأرضية الجنوبي. في الإصدار الحالي من التقويم، بلغت دقة نافذة عرض أطوار القمر مستوى فائق بحيث لا تحتاج إلى التصحيح إلا بمعدل يوم واحد كل 577.5 سنة.

كان هذا على الجانب النظري، أما عملياً، فقد كان تنفيذ ذلك أمراً بالغ التعقيد. بينما كان يستمتع بالمشي لمسافات طويلة في الهواء الطلق، رسم كلاوس الوظائف الأساسية في عقله. على لوحة الرسم، خضع شكل الأجزاء وترتيبها لمراجعة مستمرة. أنشأ كلاوس الآلية بأكملها على مثلثات، وحدد الإحداثيات لكل موقع وأجرى حسابات لا حصر لها. كانت مرحلة التصميم مكثفة ومحبطة في بعض الأحيان. ورغم كل الانتكاسات، فقد تمكن من إتمام ثلاثة نماذج عمل أولية في الوقت المناسب تماماً لعرض الساعة Da Vinci Chronograph Perpetual Calendar بمعرض الساعات عام 1985 بمدينة بازل.

الطريقة التي تعمل بها الآلية - المكونة من 81 جزءاً فقط - فائقة الكفاءة بشكل لا يصدق. كل ليلة، تؤدي آلية الحركة الأساسية إلى تحريك ذراع تقديم التاريخ. استجابة لذلك، تقوم نقرة بتقديم ترس التاريخ، بسنونه البالغة 31 سناً، بمقدار يوم واحد. في الوقت نفسه، يتسبب ذراع آخر في تقديم ترس يوم الأسبوع نجمي الشكل ونافذة عرض أطوار القمر. يوجد سن واحد بعجلة التاريخ أطول من جميع السنوات الأخرى: في نهاية كل شهر، يقوم تلقائياً بتقديم كامة الشهر، كما هو معروف، بمعدل موضع واحد.

في الوقت ذاته، تمثل هذه الكامة حجر الزاوية في برنامج التقويم الميكانيكي. وتدور حول حافتها سلسلة من القطاعات المرتفعة والمنخفضة، والتي توفر معلومات عن الأطوال المختلفة للأشهر. وهي تعمل بطريقة مشابهة لعمل البطاقات المثقبة، عندما كانت تكنولوجيا الكمبيوتر لا تزال في مهدها. وللتحقق من دخول السنوات الكبيسة أيضاً ضمن المعادلة، تمثل الكامة دورة كاملة مدتها أربع سنوات تتكون من 48 شهراً. ومن ثم يكون هناك تجويف واحد - الخاص بيوم 29 فبراير - أعمق من جميع التجويفات الأخرى.

في الشهور الأقصر من ذلك، تدخل آلية أخرى حيز التنفيذ. حيث توجد نقرة إضافية على ذراع تقديم التاريخ ترتكز على قرص لا تتركز على قرص لا يتصل مباشرة بترس التاريخ. في نهاية الشهور التي يقل فيها عدد الأيام عن 31 يوماً، تنخفض من القرص اللاتركزي لترتكز على بروز. أثناء تسلسل التبديل، الذي يحدث عند منتصف الليل، تتسبب في تقديم جميع الأيام قبل اليوم 31 غير الموجود بهذا الشهر قبل أن يعمل ظفر اعتيادي ويقوم بتقديم ترس التاريخ بمقدار سن واحد.

تتحكم كامة الأشهر في هذه الآلية الإضافية بشكل غير مباشر. ففي الشهور التي يقل عدد أيامها عن 31 يوماً، يقوم ذراع سلكي دقيق متصل بذراع تقديم التاريخ بالدخول في التجويف. كلما كان التجويف أعمق، ازداد نصف

دار أي دبليو سي شافهاوزن

في عام 1868، سافر صانع الساعات الأمريكية ورجل الأعمال فلورنتين أريوستو جونز من بوسطن إلى سويسرا وأسس دار الساعات الدولية في شافهاوزن. كان حلمه هو الجمع بين أساليب التصنيع الأمريكية المتقدمة والحرفية في صناعة الساعات السويسرية لصنع أفضل ساعات الجيب في عصره. من خلال القيام بذلك، لم يرسي الأساس لنهج الهندسة الفريد لدار أي دبليو سي فحسب، بل أنشأ أيضاً الإنتاج المركزي للساعات الميكانيكية في سويسرا.

على مدار 150 عاماً من تاريخها، قامت شركة أي دبليو سي شافهاوزن بتعزيز سمعتها في صناعة الآليات الوظيفية، خاصة الكرونوغرافات والتقويمات، التي تتميز بالبراعة والمتانة وسهولة الاستخدام من قبل العملاء. تعتبر أي دبليو سي اليوم رائدة في استخدام التيتانيوم والسيراميك، وهي متخصصة في تصنيع علب الساعات الفنية الهندسية للغاية المصنوعة من مواد متطورة مثل ألومينايد التيتانيوم والسيراتانيوم®. بتفضيل مبدأ «الشكل يتبع الوظيفة» أكثر من الزخرفة، تجسد إبداعات الدار السويسرية لصناعة الساعات الخالدة أحلام صاحبها وطموحاته أثناء رحلته عبر الحياة.

تنتقي دار أي دبليو سي المواد بمسؤولية وتتخذ إجراءات لتقليل تأثيرها على البيئة، وخلق الساعات المستدامة جوهرياً التي صممت لتستمر للأجيال. تفخر الشركة بتدريب صناع ساعات ومهندسي المستقبل، بالإضافة إلى توفير بيئة عمل ممتازة لجميع الموظفين. تشارك أي دبليو سي أيضاً مع المنظمات التي تعمل عالمياً لدعم الأطفال والشباب.

التنزيلات

يمكن تحميل الصور من الموقع press.iwc.com

لمزيد من المعلومات

دار أي دبليو سي شافهاوزن

قسم العلاقات العامة

البريد الإلكتروني press-iwc@iwc.com

موقع الإنترنت press.iwc.com

الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي

موقع الإنترنت iwc.com

فيسبوك facebook.com/IWCWatches

يوتيوب youtube.com/iwcwatches

تويتر twitter.com/iwc

لينكدان linkedin.com/company/iwc-schaffhausen

انستجرام instagram.com/iwcwatchesarabia

بنتريست pinterest.com/iwcwatches